

## غزوة حنين

ثم خرج لست ليال خلون من شوال، ويقال لليلتين بقيتا من رمضان إلى حنين واد ويقال ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف سمي بحنين بن قانية بن ملابيل واستعمل عتاب بن أسيد- وذلك أن النبي ﷺ لما فتح مكة مشيت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا وكان رئيسهم مالك بن عوف النضري وله ثلاثون سنة ﷺ مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال، ورأى أبو بكر رضى الله عنه وقيل غيره كثرة العساكر فقال لن تغلب اليوم من قلة، ورأى ناس من الأعراب شجرة خضراء، وفى الأكليل سدة تسمى ذات أنواط تعظمها الكفار، فقالوا للنبي ﷺ اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي ﷺ قلت كما قال قوم موسى: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾<sup>(٣٠٣)</sup> ولما تصافوا للقتال ظهر ﷺ بين درعين وركب بغلة له بيضاء تسمى دلدل فشد الكفار عليهم شدة واحدة فانكشفت خيل بنى سليم وتبعهم أهل مكة والناس، ولم يثبت معه ﷺ حين ذلك إلا عشرة وقيل ثمانية ونادى العباس بالناس فأقبلوا وتناول عليه الصلاة والسلام قبضة من التراب وهو على ظهر بغلته واستقبل بها وجوه الكفار فلم يبق عين إلا دخل فيها من ذلك التراب، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(٣٠٤)</sup> وقال ﷺ «أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب»<sup>(٣٠٥)</sup> خصه بالذكر لرؤيا رآها عبدالمطلب كانت مشهورة عند العرب دالة على نبوته ﷺ واستشهد من المسلمين أربعة وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلاً، وأفضى المسلمون فى القتال إلى الذرية فزهاهم عن ذلك ونادى منادية «من قتل قتيلاً فله سلبه»<sup>(٣٠٦)</sup>. وبعث عبيدا أيا عامر الأشعري حين فرغ من حنين إلى أوطاس لطلب دريد بن الصمة<sup>(٣٠٧)</sup> وأصحابه فهزمهم

(٣٠٣) سورة الأعراف الآية ١٣٨.

(٣٠٤) سورة الأنفال: الآية ١٧.

(٣٠٥) متفق عليه.

(٥) رواه الدارقطنى .

(٣٠٦) هو دريد بن الصمة الجشمى البكرى، من هوازن شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين فى الجاهلين كان سيد بنى جشم وقارسهم وقائدهم. وغزا نحو مائة غزوة لم يهزم فى واحدة منها، وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين سنة ٨ هـ / ٦٣٠ م. وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفح السلمى فقتله. له أخبار كثيرة والصمه لقب أبيه معاوية بن الحارث.

انظر المزيد فى: الأغاني ١٠، ٣ - ٤٠، المحبر ٢٩٨ - ٢٩٩، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٨٥، خزنة البغدادي ٤ / ٤٤٦ الروض الأنف ٢٨٧.